# الكفيل

السنة الحادية والعشرون

٢٢ / ذو الحجة الحرام / ١٤٤٦هـ

١٩ / ٦ / ٢٠٢٥م

١٠٢٦


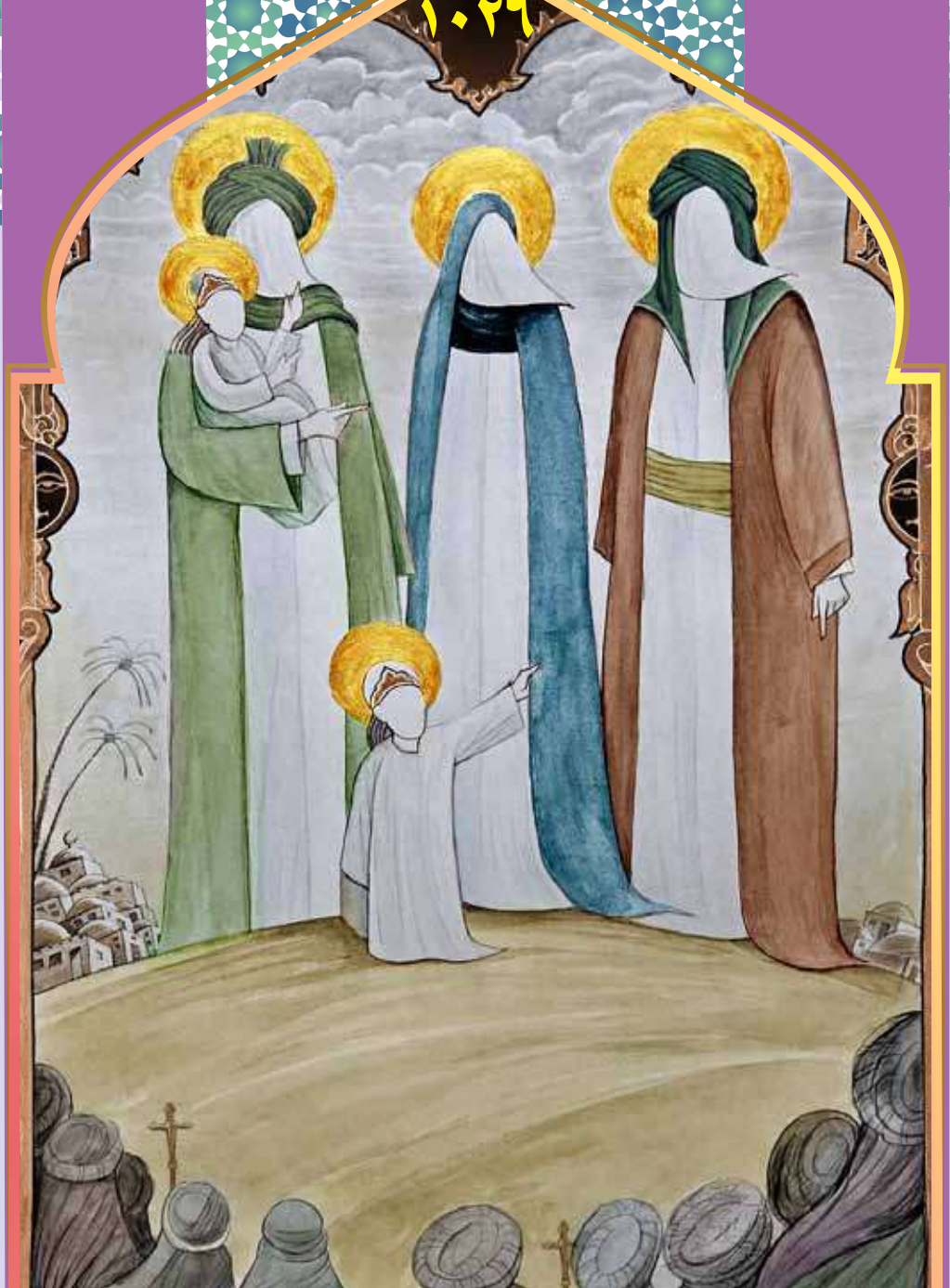

# على ضفاف الغدر..!

في زاوية من زوايا التاريخ الصادمة تجد صفحة غدر قد مُدّت فيها يدٌ خسيسة دنيئة لتغتال البراءة تحت جناح الخنوع للشيطان والنفس المريضة وولهها في حب الشهوات والوعود الزائفة.

لقد خافوا على عروشهم من براءة طفلين في ربيع أعمارهما لم يبلغا الحلم، أو لعلّه تصميم على ألّا يبقوا لآل البيت من باقية؛ محاولة لإطفاء النور بغربال اليأس والأحلام الوهمية الدنية!

ومع صغر سنهما فقد حمل هذان الطفلان مشاعل الإيمان في صدريهما، ولا غرو! فهما من صياغة التربية العلوية، وشاءت الأقدار أنّ يواسيا عمهما الحسين عليه السلام بطفله الرضيع، ليُشهدا التاريخ على أن حادثة الرضيع ليست خطأً أو صدفة! فها هي تتكرّر (وستتكرّر) عن سبق إصرار وتمرُّد على المبادئ والقيم الإنسانية الجليلة فضلاً عن الإلهية.

تعانقت أجسادهما على ضفاف الغدر قبل أن تطير أرواحهما إلى مقرّ الأمان بعيداً عن افتراءات الإنسان والزمان، لتبقى ذكراهما عالقة في أذهان الأجيال وتتعلّم منهما الثبات على المبدأ والتضحية من أجل القضية.. ويكونا درساً بليغاً ورسالة أبدية لنا ولأولادنا في عالم يُختطف وعي الطفولة عبر الضوضاءات الفضائية والشاشات الذكية ليبقى ذلك الصوت النقي من تلك القلوب الصغيرة المؤمنة مقارعاً الظلم والاستبداد، ولن يخبو أبداً!

مدير التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام:
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير:
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير:
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير:
منير الحزامي
التدقيق اللغوي:
أحمد كاظم الحسناوي
المراجعة العلمية:
الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية:
علاء الأسدي
التصميم والإخراج الطباعي:
السيد حيدر خير الدين
الأرشفة والتوثيق:
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
السيد رياض الفاضلي،
الشيخ محمد أمين نجف،
الشيخ حمود السماوي،
الشيخ قاسم الأعاجيبي،
الشيخ حسين التميمي،
يقين محمد الدراجي،
رقية الدراجي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

# من ذاكرة التأريخ

## ٢٢ / ذو الحجة الحرام

* شهادة التابعي الجليل وحواري أمير المؤمنين عليه السلام ميثم التمار رضي الله عنه مصلوباً في الكوفة على يد ابن زياد سنة (٦٠هـ)، وبعد صلبه ألجموه لئلا يتحدث عن فضائل أهل البيت عليهم السلام، فكان أول مَن أُلجم في الإسلام، ثم طعنوه بحربة في اليوم الثالث فاستُشهد رضي الله عنه.

## ٢٣ / ذو الحجة الحرام

* شهادة ولدي سفير الإمام الحسين عليه السلام مسلم ابن عقيل عليه السلام إبراهيم ومحمد عليهما السلام، وذلك سنة (٦٢هـ)، ومرقدهما معروف في مدينة المسيب بالعراق.

* وفاة المحدث الشيخ عباس القمي رحمه الله سنة (١٣٥٩هـ)، ودُفن في الصحن العلوي الشريف. ومن أشهر كتبه: مفاتيح الجنان.

## ٢٤ / ذو الحجة الحرام

* يوم المباهلة الذي وقع بعد فتح مكة، إذ خرج فيه النبي الأكرم صلى الله عليه وآله بأهل بيته عليهم السلام لمباهلة نصارى نجران سنة (١٠هـ).

* تصدُّق الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام بخاتمه للسائل الفقير وهو راكع في الصلاة، فنزلت بحقِّه الآية المباركة: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (المائدة: ٥٥).

## ٢٥ / ذو الحجة الحرام

* نزول الآيات الثماني عشرة من سورة الإنسان في بيان فضل وعظمة أهل البيت عليهم السلام بعد صومهم وإعطائهم إفطارهم -في ثلاث ليالٍ- إلى المسكين واليتيم والأسير، فاكتفوا بالماء وحده.

* أول صلاة جمعة صلاها الإمام علي عليه السلام بالناس بعد بيعتهم إياه سنة (٣٥هـ).

## ٢٧ / ذو الحجة الحرام

* وفاة السيد الجليل أبي الحسن علي العُرَيضيّ رضي الله عنه أصغر أبناء الإمام جعفر الصادق عليه السلام، وذلك في سنة (٢١٠هـ)، وهو من كبار الرواة الثقات. سكن العريض من نواحي المدينة المنورة فنُسب إليها، ودُفن بقم المقدّسة، وقيل: بالعُريض في المدينة المنوّرة، وقيل: بمدينة سمنان في إيران. ومن أشهر كتبه القيِّمة: (مسائل علي بن جعفر) و(المناسك).

## ٢٨ / ذو الحجة الحرام

* حدثت واقعة الحَرّة عام (٦٣هـ) في المدينة المنوّرة، بين الثائرين من أهل المدينة وجيش يزيد بن معاوية من الشام، فاستُبيحت أموالُ المدينة ونساؤها لثلاثة أيام من قِبَل مسلم بن عقبة قائد الجيش.

# من أحكام البيع والشراء

**السؤال:** ما مقدار الربح الشرعي؟

**الجواب:** ليس الربح محدّداً بنسبة معيّنة، ولكن ينبغي مراعاة الإنصاف وعدم أخذ الربح من المؤمن زائداً على مقدار الحاجة.

**السؤال:** أنا صاحب محل موبايل، وأودُّ أن أسأل عن حكم بيع الأجهزة بالتقسيط مع إضافة مبلغ معيّن على الثمن السائد نقداً؟

**الجواب:** شراء البضاعة أو بيعها بثمن مؤجّل مع التقسيط أو من دونه بأزيد من ثمنه نقداً جائز، وأمّا مع اشتراط دفع الزيادة على الثمن المقرّر في البيع بإزاء التأجيل فحرام.

**السؤال:** ما حكم بيع وشراء الألعاب الحاوية على أغاني الأطفال وموسيقى باللغة الأجنبيّة؟

**الجواب:** لا يجوز.

**السؤال:** ما حكم التعامل بلعب الأطفال أو ما نسمّيها (اللّعّابات) وكذلك بقيّة دمى الأطفال؟

**الجواب:** يجوز شراؤها واقتناؤها، وأمّا صنعها فالأحوط لزوماً الاجتناب عنه كما في غيرها من الصور المجسّمة لذوات الأرواح.

**السؤال:** هل يجوز التجارة بملابس الرقص؟ علماً أنّنا نسكن في أوروبا.

**الجواب:** لا يجوز على الأحوط إذا كان الاستعمال المُتَعارف لها مختصًّا بالرقص.

**السؤال:** أنا صاحب محل لبيع المواد الغذائيّة، وتعاملي كثير مع الأطفال الصغار الذين يرسلهم أهلهم للشراء، فهل يترتب إشكال على ذلك؟

**الجواب:** يجوز في الأشياء اليسيرة التي جرت العادة بتصدّي الصبي المميّز لمعاملتها.

**السؤال:** كثير من المحلّات تضع عيّنات من منتجاتها لتذوّقها، فهل يجوز تذوّق تلك الأكلات من دون الرغبة في شراء شيء منها؟

**الجواب:** يجوز ما لم تعلم بأنّه مختصٌّ بمن يريد الشراء.

**السؤال:** إذا كانت العطور تحتوي على الكحول، فهل يجوز بيعها وشراؤها؟ وهل تعدُّ الكحول نجسة؟

**الجواب:** لا مانع من بيعها وشرائها، والكحول المستعملة فيها غير نجسة على الأظهر.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

# هل أيقنّا أم بعد؟

سؤال يزلزل القلب ويهز الأعماق، إن تأمّلناه بصدق وإخلاص..

لو كنا موقنين بالآخرة، حقّ اليقين، لاهتزّت جوارحنا للعمل وانطلقنا نحو الإخلاص، ولما توانينا عن طاعة طرفة عين، ولما تجرّأنا على معصية أبداً..

وإن وقعت سارعنا إلى التوبة بصدق، حتى نكون ممّن ينتفع بصدقه، كما قال تعالى: ﴿قالَ اللهُ هذا يَومُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدقُهُمْ لَهُمْ جَنّاتٌ تَجرِي مِن تَحتِها الأَنهارُ خالِدِينَ فِيها أَبداً رَضِيَ اللهُ عَنهُم وَرَضُوا عَنهُ ذلِكَ الفَوْزُ العَظِيمُ﴾ (المائدة: ١١٩).

متى تيقنّا أنّ القبر أول منازل الآخرة؟

متى امتلأت قلوبنا شعوراً بأن الموت حقٌّ، والبعث حقٌّ، والجنة حقٌّ، والنار حقٌّ؟

إنّ مَن تيقن بالآخرة لا يلهو، ولا ينام قلبه، بل يعيش كأنّه على شفير الآخرة، يسمع صدى الحساب ويرى مقامه بين يدي الله تعالى.

متى نعمل عمل مَن صدّق بوعد الله سبحانه وخاف وعيده؟

متى نصلّي صلاة مودِّع؟

متى نتوب توبة لا نعود بعدها؟

يا رب، أعنّا وسددّنا.. فكلها بيدك.

إنّ الإيمان بالآخرة ليس كلمة.. بل هو يقين يصنع إنساناً آخر: خاشعاً، متواضعاً، مُبادراً للخير، مبتعداً عن الشبهات.

فليكن سؤالنا في كلّ يوم: هل نحن ممن آمن بالغيب حقًّا أو لا؟

السيد رياض الفاضلي

# موقف النبي صلى الله عليه وآله من يوم المباهلة

كتب الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله كتاباً إلى أساقفة نجران يدعوهم إلى الإسلام، جاء فيه: «أمّا بعد، فإنّي أدعوكم إلى عبادة الله من عبادة العباد، أدعوكم إلى ولاية الله من ولاية العباد، فإن أبيتُم فقد أذنتم بحربٍ، والسلام».

فلمّا قرأ الأسقف الكتاب ذُعِر ذُعراً شديداً، فبعث إلى رجلٍ من أهل نجران يُقال له: شَرحبيل بن وداعة -كان ذا لُبٍّ ورأي- فدفع إليه كتاب النبي صلى الله عليه وآله فقرأه، فقال له الأسقف: ما رأيك؟

فقال شرحبيل: قد علمتَ ما وعد اللهُ إبراهيمَ في ذرِّية إسماعيل من النبوّة، فما يُؤمِنُك أن يكون هذا الرجل، وليس لي في النبوّة رأي، لو كان أمر من أُمور الدنيا أشرتُ عليك فيه وجهدتُ لك. (يُنظر: مكاتيب الرسول صلى الله عليه وآله: ٢/ ٤٩٤).

فبعث الأسقف إلى واحدٍ بعد واحد من أهل نجران فكلّمهم، فأجابوا مثلما أجاب شرحبيل، فاجتمع رأيهم على أن يبعثوا شرحبيل وعبد الله ابنه وحبّار بن قنص، فيأتوهم بخبر رسول الله صلى الله عليه وآله. فانطلق الوفد حتّى أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله، فسألهم وسألوه، فلم تزل به وبهم المسألة حتّى قالوا: ما تقول في عيسى ابن مريم؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّهُ عَبدُ الله».

فنزلت آية المباهلة الكريمة حاملة إجابة وافية قاطعة لأعذار مُؤلّهي المسيح ومُتبنّيه، وهي بنفس الوقت دعوة صارخة لمباهلة الكاذبين المصرّين على كذبهم فيما يخصُّ عيسى عليه السلام. فدعاهم صلى الله عليه وآله إلى اجتماعٍ حاشد، لأعزّ الملاصقين من الجانبين؛ ليبتهل الجميع إلى الله تعالى في دعاء قاطعٍ أن ينزل لعنته على الكاذبين.

## الخروج للمباهلة:

خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وقد احتضن الحسين عليه السلام، وأخذ بيد الحسن عليه السلام، وفاطمة عليها السلام تمشي خلفه، والإمام عليٌّ عليه السلام خلفها، وهو صلى الله عليه وآله يقول: «إذا دَعوتُ فأمِّنوا».

## موقف النصارى:

قال أسقف نجران: «يا معشر النصارى، إنّي لأرى وجوهاً لو شاء اللهُ أن يزيلَ جبلاً عن مكانه لأزالَه بها، فلا تُباهلوا فتهلكوا ولم يبقَ على وجه الأرض نصرانيٌّ إلى يوم القيامة، فقالوا: يا أبا القاسم، رأينا ألّا نُباهلك، وأن نُقرّك على دينك ونثبت على ديننا».

فعرض صلى الله عليه وآله عليهم الإسلام أو الحرب فأبوا، فصالحهم على ألّا يغزوهم ولا يخيفهم ولا يردّهم عن دينهم، ويؤدوا الجزية. (إقبال الأعمال: ٢/ ٣٥٠).

الشيخ محمد أمين نجف

# فاجعة ولدي مسلم عليهما السلام

سطّر أولاد مسلم بن عقيل عليهم السلام -كعهد أبيهم- أروع البطولات ووقفوا مع الإمام الحسين عليه السلام ونصروه في وجه العتاة والطغاة والظالمين، وهذا ليس غريباً لأنّهم سلالةٌ طاهرةٌ مرضيّة، والقتل لهم عادة وكرامتهم من الله الشهادة.

محمد وإبراهيم عليهما السلام غلامان كانت لهما مشاركةٌ في واقعة الطفّ الفجيعة، إلّا أنّها لم تكن لأيّامٍ أو ساعات، بل استمرّت حتّى تجاوزت سنةً كاملةً في أحداث شملت مضامين عظيمة.. ويوم الثالث والعشرين من شهر ذي الحجّة الحرام ذكرى شهادتهما المفجعة التي ربّما تأتي في المرتبة الثانية من حيث شدّة مظلوميّتها، بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وأبنائه وإخوته وصحبه في كربلاء.

وبحسب الروايات التاريخيّة فإنّ محمداً وإبراهيم عليهما السلام كانا برفقة الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، وانفصلا عن المتبقّين من عائلة الإمام عليه السلام بعد الواقعة، واعتُقلوا من قِبل سلطات ابن زياد لسنةٍ تقريباً.

وبعد فرارهما من السجن، تمكّن منهما أحدُ ضعاف النفوس الذي أغرتْهُ الجائزةُ المرصودة لمنْ يعثر عليهما، فأخذهما إلى جانب الفرات، وعندما علم الغلامان أنّه يريد قتلهما، قالا له: «يا شيخ، بعنا في السوق وانتفعْ من أثماننا»، بيد أنّه أصرّ على قتلهما مع أنّهما بيّنا له أنّهما من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله!!

وقال: بل أقتلكما وآخذ الجائزة برأسيكما، ثمّ قالا له: «اذهبْ بنا إلى ابن زياد ليرى فينا أمره»، فأبى الرجل ذلك، وقتلهما بدمٍ بارد على ضفاف الفرات، وقطع رأسيهما ورمى بجثمانَيْهما الشريفين في مياه الفرات.

وتذكر الروايات أنّ هذا المجرم قدّم الأخ الأكبر وذبحه فتمرّغ الأصغرُ بدمه، وقال: «هكذا ألقى رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا مخضّبٌ بدم أخي»، ثمّ ضرب عنقه ورمى ببدنه في الفرات، وأقبل بالرأسين إلى ابن زياد وقصّ عليه ما شاهده منهما، فنهره وعنّفه وأنكر عليه الجائزة، ثمّ أمر بقتله!

يقع مرقدُهما الطاهر على بُعد نحو ثلاثة كيلو مترات شرقيّ قضاء المسيّب، الواقع على الضفة الشرقيّة من نهر الفرات، والتابع -اليوم- إداريًّا إلى مدينة الحلّة وسط العراق.

شبكة الكفيل العالمية

# ضوء على سيرة الشيخ الأعظم

لنختم الكلام في هذه السنة الدراسية بالإشارة إلى جانب من سيرة الشيخ الأعظم الأنصاريّ (رضوان الله عليه) بمناسبة قرب حلول الذكرى السنويّة لولادته المباركة في يوم عيد الغدير الأغرّ عام (١٢١٤هـ)، لنستلهمَ منها بعض المعاني الجليلة، على أمل أن نُوفَّق للاقتداء به ولو بعض الشيء في سلوكنا ومسيرتنا.

حُكي عن تلميذه الأجلّ المحقق الرشتي قدس سره أنّه كان يقول: (مات الشيخ وترك علمه لي، وعقله للميرزا محمد حسن الشيرازيّ، وأخذ تقواه وزهده إلى قبره).

والحقيقة أنّ الشيخ قدس سره نموذج فريد في الأعصار الأخيرة لمن يكاد أن يبلغ القمّة في الجوانب الثلاثة جميعاً:

١- أما علمه في حقلَي الفقه وأصوله، فناهيك دليلاً عليه كتبه، ولا سيما الرسائل والمكاسب، حيث عكف عليهما معظم المحقّقين في العصور اللاحقة وأُدْرِجا في منهج الدراسة الحوزويّة في مرحلة السطح العالي منذ ما يقرب من مئةٍ وخمسين عاماً، وكانت هناك محاولات -ولا تزال- لاستبدالهما بغيرهما، ولكن الحقّ أنّ مَن أراد تحصيل التخصُّص العالي في علمَي الأصول والفقه فلا غنى له عن هذين الكتابين درساً وتدريساً تحقيقاً وتدقيقاً.

ولم يصل(أعلى الله مقامه) إلى هذه المرتبة العليا في العلم إلّا بما بذله من جهد متواصل طيلة حياته المباركة التي لم تبلغ السبعين اشتغالاً وتحصيلاً، بحيث لم يكن يصرف وقته فيما عدا العلم والعبادة، إلّا فيما تقتضيه ضرورات الحياة، حتى إنّه إذا أراد التشرُّف بزيارة الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء المقدّسة صحب معه جمعاً من الفضلاء؛ ليذاكر معهم العلم في سفره ولا يتعطّل عن ذلك حتى لأيام قليلة.

٢- وأمّا عقله، -والمقصود به حكمته وبُعْد نظره في الأمور الاجتماعيّة وحُسْن تدبيره لها- فهو يثير غاية الإعجاب، فإنّه بعد أن أرجع إليه في التقليد الشيخ صاحب الجواهر قدس سره، في خطوة عظيمة قلّ نظيرها أهميةً في تاريخ المرجعيّة

الدينيّة، تمكّن من توحيد الحوزة العلميّة التي كانت تعاني من انقسامات أُسريّة حادّة، وتعامل قدس سره في دور مرجعيته العامّة مع مختلف الفتن والقضايا التي أُثيرت في عصره، ومنها: فتنة البابيّة وذيولها بحكمة بالغة، كما أنّه تعامل مع البلاط الإيرانيّ والحكم العثمانيّ في بغداد بعزّة نفسٍ عالية... فلم يكن يقبل منهم أيّ هدايا أو أموال، كما لم يكن يقبل استقبال المسؤولين الحكوميّين إلّا لبضع دقائق بعد تمنُّع شديد، وبذلك فرض احترامه البالغ على الجميع... ولا يسع المجال لاستعراض الشواهد على رجحان عقله والتفاته إلى دقائق المصالح العامّة في زمانه.

٣- وأمّا زهده وتقواه، فحدِّث عنهما ولا حرج، فإنّه كان بالرغم ممّا يأتيه من الحقوق الشرعيّة الكثيرة يعيش عيشة الفقراء، وقد جاء إليه بعض تجّار بغداد في أواخر حياته وعرض عليه مبلغاً من أمواله الشخصيّة ليكون في سعة بعض الشيء فرفض، وقال: (لقد قضيتُ معظم عمري مع الفقر والفاقة، ويعزّ عليّ أن يُمحى اسمي من قائمة الفقراء ويُسجَّل في قائمة الأغنياء في الأيّام الباقية من حياتي).

وعندما أراد تزويج كريمته من ابن أخيه، جاء الحاج محمد صالح كبّة، وكان من تجّار بغداد، واستأذنه في تكفُّل مصاريف الزواج من ماله الخاصّ، فرفض ذلك، وزفّ كريمته إلى بيت زوجها بجهاز يسير جدًّا.

وقد وهب له بعضُ أثرياء إيران مبلغاً ليشتري به منزلاً لنفسه، فبنى به المسجد المعروف باسمه في سوق الحويش، ولمّا سأله ذلك الثريُّ عمّا صنع بالمال جاء به إلى المسجد، وقال له: (هذا هو المنزل الذي اشتريته!)، وقد تُوفِّي ولم يملك منزلاً، ولم تبلغ قيمة تركته سوى سبعة عشر تومانا من العملة الإيرانيّة، وكان مُقْتَرِضاً بهذا المقدار، فتكفّل بعض الوجهاء للصرف على مجلس فاتحته!

ومن جميل ما يُحكى من ورعه: أنّ أحدهم رأى الشيطان في المنام وبيده عدّة حبال بألوان زاهية جميلة فسأله: ماذا تصنع بها؟ فأجابه: بها أُضلُّ الناس وأجرُّهم إلى نفسي، فقال له: وهل استخدمتَ واحداً منها معي قطُّ؟ فقال: لا، أنت وأمثالك تتبعوني بمجرّد الإشارة، وإنّما استخدم الحبل مع الكبار الذين أجرُّ عشرات الآلاف من الناس عن طريق اتّباعهم لهم، وقد حاولتُ في الليلة الماضية أن أجرّ بها الشيخ مرتضى الأنصاريّ، ولكنه في أثناء الطريق حرّر نفسه من الحبل.

يقول الرجل: فلمّا استيقظتُ حكيتُ للشيخ رؤياي، فقال: قد صدق الخبيث، في تلك الليلة طلبوا في البيت شراء حاجة ضروريّة ولم يكن لديّ مال إلّا بعض سهم الإمام عليه السلام، فأقنعتُ نفسي بالأخذ منه وتأمين تلك الحاجة، فلمّا وصلت إلى منتصف الطريق تنبّهتُ وندمتُ على فعلتي، ورجعتُ إلى البيت وأرجعتُ المال إلى محلّه.

**من الكلمة التوجيهية لسماحة الأستاذ السيد محمد رضا السيستاني (دامت بركاته) في نهاية درسه الشريف من العام الحالي (١٤٤٦هـ)**

# كُونوا النُّمرُقةَ الوُسطى

تعد الاستقامة من المبادئ الأخلاقيّة التي ندب إليها القرآن الكريم، وأقوال المعصومين عليهم السلام، ولها مظاهر عديدة:

**١- الاستقامة في العقيدة:**

نعيش في هذا الزمان أزمة عقديّة؛ إذ نرى من هو متذبذبٌ في المجال العقديّ، وأجلى من حقق الاستقامة هو النبي الأعظم صلى الله عليه وآله فعندما اجتمعت عليه القبائل وعرضوا عليه المغريات ليحيد عن معتقده كان جوابه صلى الله عليه وآله: «لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في يساري ما أردته» (بحار الأنوار: ١٨/١٨٢)، فلا تجد أحداً جسد الاستقامة العقائديّة مثل النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام.

**٢- الاستقامة في السلوك:**

وهي عدم الميل عن الحقّ وجادة الصواب في مستوى الأفعال والأقوال، بل يكون الإنسان مستقيماً في حله وترحاله، في سفره وحضره، في رضاه وغضبه، وهكذا في جميع الحالات التي تعتريه.

**٣- الاستقامة في الغرائز:**

فالإنسان يعيش دائماً صراعاً بين الغريزة من جهة، وبين ضميره الأخلاقيّ والتقوى من جهة أخرى، فإنّ الغريزة الشهوية تقرّب الإنسان وتدعوه إلى الانحراف السلوكي، ولكن الضمير يؤنبه ويزجره ويردعه عن كلّ مخالفة، فتراه يعيش صراعاً عاطفياً؛ لذا يحتاج الإنسان إلى أن يعيش حالة الاستقامة في غرائزه، فلا يمتنع عن إجابة الغريزة مطلقاً فيقع في جانب التفريط، ولا يتابعها في كلّ ما تدعوه إليه فيقع في الإفراط.

وهذه هي الاستقامة التي دعانا لها الباري تعالى إليها، بقوله سبحانه: ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُواْ عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقاً﴾ (الجن: ١٦)، وواضح أنّ الاستقامة بهذا المعنى مؤثرة على الاستقامة السلوكية، وكأنّها بمنزلة العلة لها.

ومن رام الاستقامة في حياته فلا بدّ من اتّباع أمرين:

١- تحديد المنهج: وذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ﴾، وهذه استقامة على التوحيد، ﴿ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ أيْ: لزموا وسط الطريق من غير ميل وانحراف والثبات على القول الذي قالوه، وإذا كانتْ الاستقامة تعني لزوم طريق الحق فهي تعني لزوم ولاية أهل البيت عليهم السلام؛ فهذا من مصاديق الاستقامة، وأهل البيت عليهم السلام هم الذين يحققون لنا الاستقامة، والذين استقاموا ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (فصلت: ٣٠)، وهذه النتيجة لمن يكون مستقيماً.

٢- التطبيق العملي لذلك المنهج: وعدم المفارقة بين المعتقد والفعل الخارجي، فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «ليس من شيعتنا مَن قال بلسانه وخالفنا في أعمالنا وآثارنا» (وسائل الشيعة: ١٥/٢٤٧/ح١٩).

وورد عن الإمام الباقر عليه السلام: «يا مَعْشَرَ الشِّيعَةِ-شِيعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ-كُونُوا النُّمْرُقَةَ الوُسْطى، يَرْجِعُ إِلَيْكُمُ الغالِي، وَيَلْحَقُ بِكُمُ التّالِي» (الكافي: ٣/١٩٢/ح٦)، أيْ: كونوا من أهل التوسط والاستقامة.. نسأل الله سبحانه أن يجعلنا منهم.

الشيخ حمود السماوي

# يقول ما تعرفون ويفعل ما تنكرون

إنّ أقسى أنواع الحروب وأكثرها فتكاً بأهلها هي الحروب التي تُشَنُّ على الأفكار، فيُسوّق الغثُّ السقيم بلباس الفاضل السليم، فهنا يدبُّ الخطرُ ويضمحلُّ الفكرُ، فلا المؤمن يوثق بإيمانه وتبليغه؛ لوجود التهمة، ولا المنافق يجتنب؛ لخفاء أمره.

وقد ورد عن النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله أنّه قال: «إنّي لا أخافُ على أُمتي مؤمناً ولا مشركاً، أمّا المؤمنُ فيمنعُهُ اللهُ بإيمانه، وأمّا المشركُ فيقمعُهُ اللهُ بشركه، ولكنّي أخافُ عليكم كلَّ منافقِ الجَنانِ عالمِ اللسانِ، يقولُ ما تعرفونَ ويفعلُ ما تُنكرونَ» (نهج البلاغة: ج٣/ص٢٩).

وهذا النص المبارك فيه تنبيهات ينبغي الوقوف عندها:

**الأول:** مَن لم يمنعه إيمانه عن الكذب والتدليس وأكل الحرام فهو منافق.

**الثاني:** إنّ الواضح من الأعداء في الفكر كالواضح من الأمراض في الجسد، إذ يمكن كفاحه وتحديده بمكان أو علاجه.. حتى قالوا: (أخبث الأمراض ما خفي علاجه)، كذلك أخبث الرجال ما خفي أمره ولم يعرف السقيم من فكره.

**الثالث:** إنّ المنافق يمكن أن يكون عالماً متكلماً بليغاً، ولكنه كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «عالم اللسان»، بمعنى: لا يتعدى ما في قلبه لسانه، ومن خصوصياته أن يعرف العقيدة ويقولها، إذ يقول النبي صلى الله عليه وآله: «يقول ما تعرفون»، ولكن يكشف عن قناعه في المخالفة العملية للمقاييس الصحيحة «ويفعل ما تنكرون».

وما يكون جديراً بأن نهتمّ به وننتبه له بأنّ المنافق عالم اللسان يقول ما يتوافق مع عقائدنا؛ لأنّ الفريسة تُخدع بما تحب لا بما تكره، فهل رأيتَ يوماً أسداً نصبوا له فخًّا بشعير أو طيراً نصبوا له فخًّا بلحم؟!.. بل تُنصب الفخاخ بما يجذب الفريسة.. كذلك في الأفكار، يخادعك المنافق بما تعتقد، بل قد يضطر لمدح مقدساتك وما تعظّمه فيعظّمها أكثر في الظاهر.

الشيخ قاسم الأعاجيبي

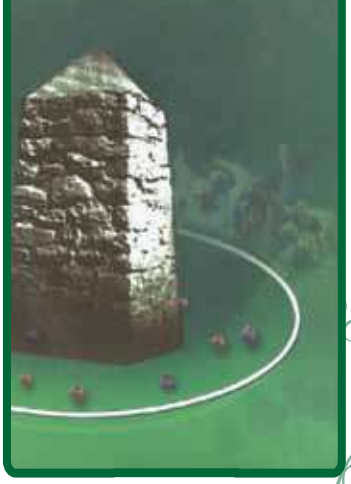

# البراءة الإلهية

من جملة الدعوات الواردة ضمن أعمال شهر ذي الحجة الحرام.. قول الإمام الباقر عليه السلام: «أشهَدُ لله بِما دَعا، وَأنَّهُ بَرِيءٌ مِمَّنْ تَبرَّأ» (زاد المعاد، للمجلسي رحمه الله: ص١٦٤)

عند قراءة هذه العبارة المباركة.. يظن البعضُ أنَّ من الأولى أن تُقال بصيغة: (وأنا بريء ممن تبرأ)، ليكون الكلام منسجمًا مع المتكلم الداعي الذي يعبِّر عن نفسه وموقفه الإيماني، ولكن عند التأمل في السياق البلاغي والعقدي للجملة يظهر أنّ الصيغة الواردة في النص أدق وأبلغ؛ لأنّها ليست مجرد نقل لموقف ذاتي، بل إعلان عن موقف إلهي يشهد له العبد ويعترف به.

فالعبارة تبدأ بـ: (أشهَدُ لله بِما دَعا)، وهي تعني أنّ العبد يشهد لما صدر عن الله من دعوة وهداية ومواقف، ويقرُّ بها، ثم تأتي الجملة التالية: (وَأنَّهُ بَرِيءٌ مِمَّنْ تَبرَّأ)، لتُبيِّن أنّ العبد يشهد أنّ الله سبحانه قد أعلن البراءة من فئة معينة، وهم الذين تبرّؤوا من الحق أو من دينه أو من أوليائه، فالموقف العقدي هنا ليس من إنشاء العبد، بل هو تبعٌ لما اختطّه الله تعالى، وهو مجرد تابع ومُذعن له.

وهذا التعبير يُجسِّد مبدأً عقديًّا كبيرًا في الإسلام، وهو أنّ التولي والتبري لا ينبعان من الأهواء الشخصية أو المزاجات الفردية، بل هما موقفان تعبديّان ينطلقان من مواقف الله سبحانه، ثُمّ يُظهر العبد انقياده المطلق لها، بإعلان التولي لأوليائه، والتبري ممن تبرأ الله منهم. ولهذا جاءت صيغة: (وَأنَّهُ بَرِيءٌ مِمَّنْ تَبرَّأ) دون صيغة: (وأنا بريء...)؛ لتعبّر عن هذا المعنى التوحيدي العميق، إذ إنّ البراءة نُسبت لله تعالى، والعبد يعلن الشهادة على ذلك، لا أنّه يقرر بنفسه.

وهذا المعنى يتأكد بآيات قرآنية كثيرة تثبت أنّ مبدأ البراءة في الأصل من الله تعالى ومن أساسيات التوحيد، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ (التوبة: ٣)، فالله سبحانه هو الذي يعلن البراءة، وهي براءة عقدية لا علاقة لها بالمشاعر أو المواقف الشخصية، وإنّما هي موقف إلهي يُتّبع.

الشيخ حسين التميمي

# بلاغة السماء

ورد عن الإمام الرضا عليه السلام أنّه قال: «رحِمَ اللهُ عبداً أحيا أمرَنا»، فقال له الراوي: وكيف يُحيى أمرُكم؟ قال: «يتعلّم علومَنا ويعلّمَها الناسَ؛ فإنَّ الناسَ لو علموا محاسنَ كلامِنا لاتّبعونا» (عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢/ص٢٧٥).

إنّ كلامَ أهل البيت عليهم السلام ليس ككلام البشر، بل هو سماوي المصدر، يخاطب الأرواح والعقول، ويجذب القلوب لما فيه من نور وحكمة.

لكن وللأسف، مع كثرة ما يُنسب إليهم من غير تحقيق أو سند، اختلط الكلام الأصيل بالدخيل، ففقدت بعض كلماتهم وهجها وتأثيرها. وقد نبّه العلماء إلى ضرورة التمييز بين كلامهم الحق وما يُلصق بهم ظلماً وافتراءً.

يقول المرجع الديني الكبير الشيخ الوحيد الخراساني (دام ظله): (أُقدّم لكم حديثاً عن الإمام الباقر عليه السلام أعجز عن شرحه، وكلُّ أفكار البشر أصغر من أن تُدرك عمقه).. ثم يستشهد بحديث الإمام الباقر عليه السلام: «إنْ أُصبتَ بمصيبةٍ في نفسكَ أو في مالكَ أو في وُلْدِكَ فاذكُر مُصابَكَ برسول الله صلى الله عليه وآله، فإنَّ الخلائقَ لم يُصابوا بمثله قَطُّ» (الكافي: ج٣/ص٢٢٠/ح٢).

تأملوا كلمة (الخلائق)، التي تشمل كلّ مخلوق، حتى الملائكة والأنبياء عليهم السلام، لتدركوا عظمة مصاب الأمة بفقد رسول الله صلى الله عليه وآله.

أمّا الإمام السجاد عليه السلام، فصحيفته السجادية تُوصف أنّها: زبور آل محمد، ومعراج الأولياء، ومناهج الأصفياء، عجزت العقول عن إدراك دقائقها، واندهشت منها القلوب، وبلغت من العمق ما لا يدركه إلا الأنبياء والأوصياء عليهم السلام.

كذلك يظهر كلام الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة، الذي جمعه السيد الرضي رحمه الله، نموذجاً للبيان والبلاغة والعمق، تأثّر به كبار الأدباء والمتكلمين؛ لما فيه من حكمة ربانية ولغة تُلامس الفطرة والوجدان؛ فإنّه ليس كتاباً يُقرأ فحسب، بل مدرسة ربانية تُربّي الأرواح.

من هنا، حين نُقبل على كلامهم بروح صادقة وعقل متأمل، سندرك أنّه ليس من الأرض، بل هو كلام من السماء، يهدي القلوب ويحيي العقول.

يقين محمد الدراجي

# بين بيتِ النبوة ومهجعِ الغَيبة

رقية الدراجي

شعلةٌ لا تنطفئ في سجل الخلود، امرأةٌ لم تكن عابرةً في زمن الرسالة، بل نُقش اسمها في صلب الغيب، وصارت سيرتها وحياً يُتلى على عتبات الانتظار..

السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ليست صفحةً من الماضي، بل أُفقٌ مفتوحٌ على المستقبل، إذ يشع نورها في ليل الغَيبة، ويمتد أثرها في أعماق دولة الإمام المهدي عجل الله فرجه، ذلك أنّ مقامها لم يُفصل يوماً عن مسار الولاية، بل كان في صميمه جذوةً تُوقظ المستبصرين.

(زواجها) من أمير المؤمنين عليه السلام لم يكن حدثاً شخصياً، بل انبثاقاً لوحدة تحمل روح النبوة وتواصل الإمامة، لم تُبنَ حياتُها على الراحة بل على البصيرة والموقف، فكان بيتها صامتاً في الظاهر، ناطقاً في جوهره، تربي عبره الوعي، وتُؤسس بسلوكها لمنهج رسالي راسخ، لأنّها لم تكن تابعاً بل ركيزة، وكان موقفها ضياءً لأمير المؤمنين علي عليه السلام في زمن تلبّدت فيه الغيوم.

(أُمومتها) تجلت في أبهى صور القيادة التربوية، إذ لم تُنشئ أبناءً فحسب، بل صنعت قادةً ومفاهيم، الحسن عليه السلام كان صبرها الناطق، والحسين عليه السلام دمها السائل في كربلاء، وزينب عليها السلام صوتها الممتد على مدى النبوات، كانت تحضنهم لا لتُدلل، بل لتغرس في أرواحهم سُنن السماء، فيكبرون على حب الحقّ ورفض الانحراف، ويغدون نبراساً للهُداة عبر كلّ العصور.

(جهادُها) لم يكن جلبةً في الطرقات، بل بياناً عميقاً يحفر في وجدان الأمة.. خطبتُها شهقةُ حقٍّ في وجه الخذلان، وموقفُها سياجٌ يحفظ سرّ الإمامة من الضياع.. وقفت أمام القوم لا لتشكو، بل لتُبقي الحجة قائمة، وتُعلن أنّ الصمت أحياناً أشدُّ وقعاً من السيوف، فتركت للدهر جرحاً لا يندمل، ومشروعاً لا ينطفئ.

(الغَيبةُ الكبرى) ليست انقطاعاً، بل امتدادٌ لحضورٍ خفي يفتش عن أنصار، في هذا الامتداد، تقف الزهراء فاطمة عليها السلام أُنموذجاً للمرأة التي تفهم الانتظار، لا كزمنٍ جامد، بل كفعلٍ مستمر..

إنّها تدعو عبر سيرتها العطرة كلّ امرأة أن تصير نبضاً في قلب القضية، وصوتاً في وجدان الغيب؛ لأنّ الانتظار لا يكتمل بغير استعداد، ولا يُثمر من دون أن يكون للزهراء عليها السلام حضورٌ في الوجدان والسلوك.

# تقيم الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة

# أسبوع الإمامة الدولي الثالث

تحت شعار

النبوة والإمامة صنوان لا يفترقان

وبعنوان

وصايا الأئمة رشد وتقوى

للمدة ١٧-٢٤ ذي الحجة ١٤٤٦هـ

ويتضمن

| | | | |
|---|---|---|---|
| مؤتمر الإمام علي عليه السلام | مؤتمر الإمام الحسن عليه السلام | مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام | مؤتمر الإمام السجاد عليه السلام |
| مؤتمر الإمام الباقر عليه السلام | مؤتمر الإمام الصادق عليه السلام | مؤتمر الإمام الكاظم عليه السلام | مؤتمر الإمام الرضا عليه السلام |
| مؤتمر الإمام الجواد عليه السلام | مؤتمر الإمام الهادي عليه السلام | مؤتمر الإمام العسكري عليه السلام | مؤتمر الإمام الحجة عليه السلام |